استغلال إيراني لتسويق (الحوثي) وتهديد اتفاق السويد

«الأمناء» قسم الرصد:

قال خبراء يمنيون إن الدبلوماسية الإيرانية تستغل اضطراب المشهد في البلاد لتسويق مليشيا الحوثي الإرهابية خارجيا في مسعى لشرعنة مزيفة وتهديد أي تسويات سياسية تفضي عن اتفاق ستوكهولم المدعوم من الأمم المتحدة .

واعتبر خبراء، في تصريحات خاصة أن الاجتماعات التي رعتها إيران بين وفد مليشيا الحوثي الإرهابية وسفراء دول بلدان أخرى في طهران تعد سابقة على أعراف العلاقات الدولية، وتدفع اليمن نحو مزيد من التمزق في الجغرافيا وتصعيد يتجاوز فرص السلام واتفاق ستوكهولم المبرم في 18 ديسمبر/كانون الأول الماضي.

والاثنين الفائت، أعلنت الخارجية الإيرانية أنها رعت محادثات وصفتها بـ«الثنائية والثلاثية»، بين وفد مليشيا الحوثي و4 دول أوروبية في طهران (بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا)، كما اعترفت ضمنيا بتعيين حكومة الحوثيين غير المعترف بها دوليا سفيرا لدى إيران.

وكانت حكومة اليمن قد قطعت رسميا العلاقات مع إيران في أكتوبر/تشرين الأول 2015، بعد إغلاق سفارتها في طهران على خلفية دعم انقلاب مليشيا الحوثي الإرهابية.

جماعة إرهابية

رئيس المركز الإعلامي للمقاومة اليمنية الوطنية محمد أنعم قال إن «العالم يؤمن بأن الحوثيين جماعة لا تختلف عن طالبان وداعش، ولهذا نقلت كل الدول بعثاتها الدبلوماسية من صنعاء، كان أحدثها الروسية في ديسمبر/كانون الأول 2017، أما بعثة إيران فاستمرت وحيدة وما زالت».

ووصف أنعم، تباهي مليشيا الحوثي بعودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران بـ«الاستعراض والبحث عن انتصارات إعلامية».

وأشار إلى أن مليشيا الحوثي تلعب على المتناقضات كآخر أوراقها في المشهد اليمني المضطرب.

وأوضح أن كبار قيادات الجماعة باتوا يعملون بشكل موجه من أجل هزيمة الشعب معنوياً، وخلق حالة إحباط لدى الشارع من خلال تقديم أنفسهم كقوة لا تقهر، وأنهم يعدون قارب النجاة .

وأضاف أن توقف جبهات القتال وفرض القرار الأممي الذي نص على إيقاف تحرير مدينة الحديدة (غرب) وموانئها بالإضافة إلى أحداث عدن وتعز والصراعات داخل الشرعية أو الأصح في صف الجمهورية، زاد المشهد قتامة، لكن من المستحيل أن تكسب مليشيا الحوثي المعركة كونها تعيش حالة من الانهيار وعزلة في الداخل والخارج.

سابقة دبلوماسية

الخبير الاستراتيجي اليمني سياف الغرباني قال: إنه لم يحدث في تاريخ الدبلوماسية أن تلتقي جماعة مسلحة بسفراء بلدان أخرى في بلد آخر، وهذه سابقة أقدمت عليها طهران وهي في طريق تسويق مليشيا الحوثي الإرهابية مع بعثات أوروبية اليومين الماضيين.

وأوضح أن طهران تستغل علاقتها مع بعض الدول الأوروبية لتقديم جماعة مسلحة كمنقذ للبلاد وكسلطة أمر واقع، وهي في الحقيقة السبب الرئيسي خلف أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

كما لعبت طهران ووكلاؤها على عوامل وظروف الداخل المحرر الذي أضعف حالة الشرعية للتحرك إلى الخارج بدعم من بعض الدول الذي تنصب العداء في مسعى لإفشال تحالف دعم الشرعية في اليمن.

واعتبر الغرباني تعيين الحوثيين سفيرا لدى طهران تحديا جديدا لقرارات مجلس الأمن، وهو توثيق يستهدف اتفاق ستوكهولم المتعثر والذي لو لم يكن، خاصة المتصل بالحديدة، لشكل نهاية فعلية للانقلاب الحوثي.

خلط الأوراق

من جهته، اعتبر السياسي في الحزب الاشتراكي عادل البرطي أن القليل من التدقيق في تباهي زعيم المتمردين عبدالملك الحوثي مؤخرا بشأن العلاقات مع إيران يلاحظ الإحساس النفسي المتجذر لدى الجماعة وشعورها بالقطيعة.

وأوضح، أنه يسعى جاهدا لتطمين أتباعه بأنه يملك علاقات دبلوماسية كـ«دولة» بفضح مدى تبعيته لنظام ولاية الفقيه الذي يعاني سطوة العزلة دوليا.

وقال البرطي إن الأخطر في التوجه الإيراني الحوثي هو خلط الأوراق تجاه قضية الجنوب اليمني في ظل التعاطي الإخواني القطري إعلاميا الذي يسعى لتجريف وعي المواطن، خصوصا شمالا، وذلك من أي ردة فعل تجاه أي خطوات حوثية مقبلة جنوبا تغتال النسيج الاجتماعي وتشظي البلد الواحد.

وتقدم إيران دعما ماديا وعسكريا للحوثيين، من بين ذلك الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، التي حولت جغرافية البلاد إلى منصة تهديد ضد دول الجوار وطرق الملاحة الدولية.

ما قبل الانهيار..

كيف تتعامل الشرعية مع التحالف؟

«الأمناء» متابعات:

أظهرت التطورات الأخيرة في العاصمة عدن، والخناق الذي ضاق على مليشيا حزب الإصلاح الإخواني، المخترق للحكومة، كما هائلاً من «الوهن» الذي أصَاب معسكر الشرعية.

لم تقتصر نتائج البطولات الجنوبية التي تحقّقت مؤخراً على الصعيدين السياسي والعسكري وفضح مؤامرات «الإصلاح» بل كشف كذلك عن التنافض الكبير للغاية في تعامل «إخوان الشرعية» مع الكثير من المعطيات، ومن ذلك مع التحالف العربي.

بمتابعة الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي للحكومة، يُلحَظ تناقُضٌ جلي، فهي تارة تستعطف التحالف العربي لإنقاذ وضعها المترهّل وحماية ما تدعيه «الشرعية» بينما يتستر «الإصلاح» وراء هذه العباءة للحفاظ على مصالحه وتنفيذ أهدافه القائمة على أجندة إرهابية متطرفة.

ظهرت هذه «الاستمالة»، أو ما يطلق عليه كثيرٌ من النشطاء «العويل»، من قِبل إخوان الشرعية على الصعيدين الرسمي ممثلاً بالوزراء الموالين للإصلاح أو حتى إعلامياً، إذ كرّس الحزب كثيراً من عناصره لإنقاذ «الشرعية»، مستخدماً عبارات واهية تقوم على ترويج الادعاءات والأكاذيب عن الجنوب.

لكن في المقابل، ظهرت أصواتٌ في الشرعية تحرِّض على التحالف، ولا أدل على ذلك مما قاله عبد الملك المخلافي مستشار الرئيس عبد ربه منصور هادي، عندما زعم أنّ اليمنيين فقدوا ثقتهم في التحالف العربي، وأنّ الشرعية لا تزال تملك الكثير من الخيارات.

وزير الخارجية سابقًا في حكومة هادي قال إنّ على التحالف أن يدرك حجم ما حدث في عدن، كما هدّد بعواقب كبيرة في الفترة المقبلة.

بقدر ما فُسِّرت هذه التصريحات على أنّها محاولةٌ إخوانية ابتزاز من قبل «الشرعية»، لكنّها في الوقت نفسه كشفَت عن حجم التناقض في خِطابات «الشرعية» التي تعاني من تفكّكاً جعل الحديث عن انهيارها مسألة وقت ليس أكثر.

كما أنّ إقدام الشرعية على ابتزاز التحالف أيضاً تجسّد في تعليق وزارة الخارجية عملها في العاصمة عدن، في خطوة تصعيدية من قبل الحكومة على الرغم من جهود السعوديَة للتهدئة وتجاوب القيادة السياسية الجنوبية، ممثلةً بالمجلس الانتقالي معها.

والسبب الرئيسي في الوهن الشديد في جسد الشرعية المتهالك هو تعرّضها للاختراق من قِبل حزب الإصلاح الذي حوّلها إلى أوكار إرهابية تعمل على تحقيق مصالحه وتعزيز نفوذه، حسبما كشف تقرير أمني أمريكي «مُسرَّب».